صبغ
التجريد والترشيح كقوله لدى اسد شاكى السلاح هذا التجريد لانه وصف
بما يلائم المستعار له اعنى الرجل الشجاع مقذف له لبد اظفاره لم
تقلم هذا ترشيح لان هذا الوصف مما يلائم المستعار منه اعنى الاسد
الحقيقى واللبد جمع اللبدة وهى ما تلبد من شعر الاسد على منكبيه والتقليم
مبالغة القلم وهو القطع والترشيح ابلغ من الاطلاق والتجريد ومن
جمع التجريد والترشيح لاشتماله على تحقيق المبالغة فى التشبيه لان فى الاستعارة
مبالغة فى التشبيه فترشيحها بما يلائم المستعار منه تحقيق لذلك وتقوية له
ومبناها اى مبنى الاستعارة على تناسى التشبيه وادعاء ان المستعار
له نفس المستعار منه لا شئ شبيه له حتى انه يبنى على علو القدر الذى يستعار
له علو المكان ما يبنى على علو المكان كقوله ويصعد حتى يظن الجهول بان
له حاجة فى السماء استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء فى مدارج
الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان والارتقاء الى السماء من
ظن الجهول ان له حاجة فى السماء وفى لفظ الجهول زيادة مبالغة فى المدح
من الاشارة الى ان هذا انما يظنه الجهول واما العاقل فيعرف ان
لا حاجة له فى السماء لاتصافه بسائر الكمالات وهذا المعنى مما يخفى على
بعض فتوهم ان فى البيت تقصيرا فى وصف علوه حيث اثبت هذا الظن للكامل
الجهل بمعرفة الاشياء ونحوه اى مثل البناء على علو القدر ما يبنى على
علو المكان لتناسى التشبيه ما مر من التعجب فى قوله قامت تظللنى ومن عجب
شمس تظللنى من الشمس والنهى عنه اى عن التعجب فى قوله لا تعجبوا من بلى
غلالته قد زر ازراره على القمر اذ لو لم يقصد تناسى التشبيه
والكاره لما كان للتعجب والنهى عنه جهة على ما سبق ثم اشار الى
نفى

زيادة

زيادة تقرير لهذا الكلام فقال واذا جاز البناء على الفرع اى
المشبه به مع الاعتراف بالاصل اى المشبه وذلك لان الاصل
فى التشبيه وان كان هو المشبه به من جهة انه اقوى واعرف
الا ان المشبه هو الاصل من جهة ان الغرض يعود اليه وانه
المقصود فى الكلام بالنفى والاثبات كما فى قوله هى الشمس
مسكنها فى السماء فعز الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع اليها الصعود ولن
تستطيع اليك النزولا العامل فى اليها واليك هو المصدر
بعدهما ان جوزنا تقديم الظرف على المصدر والا فمحذوف يفسره
الظاهر فقوله هى الشمس تشبيه لا استعارة وفى التشبيه اعتراف
بالمشبه ومع ذلك فقد بنى الكلام على المشبه به اعنى الشمس وهو
واضح فقوله واذا جاز البناء شرط جوابه قوله فمع جحده اى جحد
الاصل كما فى الاستعارة البناء على الفرع اولى بالجواز لانه قد طوى
فيه ذكر المشبه اصلا وجعل الكلام خلوا عنه ونقل الحديث الى
المشبه به وقد يقع فى بعض اشعار العجم النهى عن التعجب مع التصريح
باداة التشبيه وحاصله لا تعجبوا من قصر ذوائبه فانها كالليل ووجهه
كالربيع والليل فى الربيع مائل الى القصر وهذا المعنى من الغرابة والملاحة
بحيث لا يخفى واما المجاز المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه
الاصلى اى بالمعنى الذى يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة تشبيه التمثيل وهو
ما يكون وجهه منتزعا عن متعدد واحترز بهذا عن الاستعارة فى المفرد
للمبالغة فى التشبيه كما يقال للمتردد فى امر انى اراك تقدم رجلا وتؤخر

فى المجاز المركب واحكامه

انتهى

[illegible]

Copyright © King Saud University